

تفسير السمرقندي

@ 137 @ ثم قال عز وجل ! 2 2 ! لأن الكفار يعبدون أوثانهم في حال الرخاء فإذا أصابتهم شدة تركوا عبادتها والمؤمنون يعبدون الله تعالى في حال الرخاء والشدة فهذا معنى قوله ! 2 2 ! فإن قيل إذا كان المؤمنون أشد حبا لله فما معنى قوله ! 2 2 ! قيل له يحتمل أن بعض المؤمنين حبه مثل حبه وبعضهم أشد حبا لله وفي أول الآية ذكر بعض المؤمنين الذين حبه مثل حب الكفار وفي آخر الآية ذكر المؤمنين الذين هم أشد حبا لله والحب لله أن يطيعوه في أمره وينتهوا عن نهيه فكل من كان أطوع لله فهو أشد حبا لله كما قال القائل .
^ لو كان حبك صادقا لأطعته % إن المحب لمن يحب مطيع لله .

ثم قال الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم ! 2 2 ! يا محمد ! 2 2 ! يعني حين يرون العذاب ! 2 2 ! وفي الآية مضمرة ومعناها لو رأيت يا محمد الذين ظلموا في العذاب لرأيت أمرا عظيما كما تقول لو رأيت فلانا تحت السياط فتستغني عن الجواب لأن المعنى مفهوم فكذلك هاهنا لم يذكر الجواب لأن المعنى معلوم قرأ نافع وابن عامر ! 2 2 ! بالتاء عبدة الأوثان اليوم ما يرون يوم القيامة أن الأوثان لا تنفعهم شيئا وأن القوة لله جميعا تركوا عبادتها وقرأ ابن عامر ! 2 2 ! بضم الياء على معنى فعل ما لم يسم فاعله وقرأ الباقون بنصب الباء على معنى الخبر عنهم وقرأ الحسن وقتادة ! 2 2 ! على معنى الابتداء وقرأ العامة ! 2 2 ! بالنصب على معنى البناء يعني بأن القوة لله .
وقوله عز وجل ! 2 2 ! يعني للرؤساء والاتباع من أهل الأوثان .

قوله تعالى ! 2 2 ! يعني القادة ! 2 2 ! وهم السفلة ! 2 2 ! أي حين رأوا العذاب ! 2 2 ! يعني العهود والحلف التي كانت في الدنيا بينهم وقال القتيبي ! 2 2 ! يعني الأسباب التي كانوا يتواصلون بها في الدنيا وقال بعضهم ! 2 2 ! أي الخلّة والمواصلة كما قال في آية أخرى ! 2 2 ! الزخرف 67 ويقال الأرحام والمودة التي كانوا يتواصلون بها فيما بينهم .

وقوله تعالى ! 2 2 ! أي السفلة ! 2 2 ! يعني رجعة إلى الدنيا وذلك أن الرؤساء لما تبرؤوا منهم ولا ينفعونهم شيئا ندمت السفلة على اتباعهم في الدنيا ويقولون في أنفسهم ! 2 2 ! أي رجعة إلى الدنيا ! 2 2 ! من القادة ! 2 2 ! .
قال الله تعالى ! 2 2 ! لأنهم يرون أعمالهم غير مقبولة لأنها كانت لغير وجه الله تعالى فيكون ذلك حسرة عليهم